

## تقييم الوضع البيئي في قرية نعلين

تقع قرية نعلين حوالي 18 كم الى الغرب من مدينة رام الله و 3 كم بعيدا عن الخط الأخضر (خط الهدنة 1949). يحد قرية نعلين قرية دير قديس ومستوطنات نيلي ونعالیه شرقا، قرية المديا ومستوطنة كريات سيفر جنوبا، قرية بدرس وقبيا شمالا والخط الأخضر غربا. يبلغ عدد سكان القرية 4751 نسمة (الإحصاء الفلسطيني 2006) ومعظمهم فلاحين. قبل حرب عام 1948 بلغت مساحة قرية نعلين 15898 دونما ولكن بعد اتفاق الهدنة (خط الهدنة) الذي تم توقيعه بين الأردنيين والإسرائيليين فقدت القرية 1104 دونم من أراضيها، حاليا تبلغ مساحة القرية 14794 دونم منها فقط 660 دونم مناطق سكنية أي حوالي 4.5% من المساحة الكلية للقرية. في حين أن 988 دونم من أراضي القرية تم تصنيفها كمناطق B (6.7% من المساحة الكلية للقرية) والتي تتركز فيها معظم المناطق السكنية، أما الباقي 13806 دونم فتقع في مناطق C (93.3% من المساحة الكلية للقرية) وتحتوي على جميع الأراضي الزراعية والمناطق المفتوحة في القرية (جدول 1).

جدول 1: تصنيف الأراضي في قرية نعلين اعتمادا على اتفاقية أوسلو الثانية 1995		
تصنيف الأراضي	المساحة بالدونم	% من المساحة الكلية للقرية
مناطق A	0	0
مناطق B	988	6.7
مناطق C	13806	93.3
المساحة الكلية	14794	100

المصدر: قاعدة بيانات وحدة GIS - أريج 2007

بعد حرب عام 1967 فقدت قرية نعلين المزيد من أراضيها لإقامة المستوطنات الإسرائيلية، اليوم يوجد خمسة مستوطنات إسرائيلية مقامة على أراضي القرية وتسببت بمصادرة 1963 دونم من مجموع المساحة الكلية للقرية (جدول 2).

**جدول 2: المستوطنات الإسرائيلية داخل حدود قرية نعلين**

المساحة الكلية للمستوطنة (دونم)	مساحة المستوطنة داخل حدود قرية نعلين (دونم)	عدد السكان (2005)	سنة التأسيس	المستوطنة
1050	934	2225	1985	هشمونانيم
683	661	1353	1980	متاتياهو
759	20	1804	1998	مينورا
978	74	376	1977	شيلات
3973	274	30484	1991	كريات سيفر (موديعين عيليت)
<b>7443</b>	<b>1963</b>	<b>36242</b>		<b>المساحة الكلية</b>

المصدر: قاعدة بيانات وحدة GIS - أريج 2007

كذلك تضررت قرية نعلين بشكل كبير من خطة الفصل العنصرية الإسرائيلية حيث يمتد جدار الفصل العنصري حوالي 5.1 كم على أراضي القرية، حيث 2.6 كم منها تم بناءها و 2.5 كم ما زالت تحت الإنشاء في القرية. عند الانتهاء من بناء الجدار سوف يتسبب بمصادرة وعزل أكثر من 5322 دونم من أراضي القرية والتي غالبيتها أراضي زراعية ومناطق مفتوحة. (جدول 3)

**جدول 3: استخدامات الأراضي في قرية نعلين لعام 2006**

استخدامات الأراضي	المساحة بالدونم	مساحة الأراضي المعزولة خلف الجدار (دونم)	نسبة المساحة المعزولة من المساحة الكلية للقرية (%)
الأراضي الزراعية	5487	851	6
الغابات والمناطق المفتوحة	6684	2515	17
المناطق العمرانية الفلسطينية	660	0	0
المستوطنات الإسرائيلية	1963	1956	13
<b>المساحة الكلية</b>	<b>14794</b>	<b>5322</b>	<b>36</b>

المصدر: قاعدة بيانات وحدة GIS - أريج 2007

تعاني قرية نعلين من مشكلة بيئية خطيرة جدا متمثلة بتهريب ودفن النفايات الصلبة الإسرائيلية في أراضي القرية بالإضافة الى المياه العادمة الناتجة من المستوطنات الإسرائيلية المجاورة والتي يتم التخلص منها أيضا في أراضي القرية المجاورة.

يوجد في قرية نعلين حاليا موقعين لمكبات نفايات حيث قام بعض المواطنين الضعفاء النفوس بتحويل أراضيهم الى مكبات للنفايات الإسرائيلية مقابل مبلغ قليل جدا من المال عن كل حمولة يتم إلقائها في المكب.

الموقع الأول مكب تعود ملكيته للسيد محمد حسين خليل نافع ويقع في المنطقة المصنفة C وهذا المكب قريب من المناطق السكنية حيث يوجد بيت سكني ملاصق للمكب كما وان المكب يبعد فقط 500 متر عن مجموعة أخرى من بيوت القرية، مساحة المكب 20 دونم وعمره سنتين وهذا المكب غير مرخص من أي جهة رسمية ولا تنطبق عليه الشروط الصحية والبيئية اللازمة ولا يخدم هذا المكب أي تجمع سكاني فلسطيني وإنما يتم إلقاء النفايات الإسرائيلية فيه من المستوطنات المجاورة وحتى من داخل إسرائيل. وعند قيامنا بزيارة ميدانية لموقع المكب تم معاينة أنواع النفايات التي يتم إلقاءها وهي البلاستيك بمختلف أنواعه، المطاط، ومخلفات البناء وتشمل مقاطع إسمنتية، حديد، ألومنيوم، خشب ونحاس ولكنه لم يشاهد أي من المخلفات العضوية أو مخلفات المستشفيات ولكن بحسب أقوال السكان وأصحاب البيوت القريبة من المكب فإنهم يؤكدون وجود مخلفات مستشفيات وبقايا طعام ومخلفات المطاعم والبيوت. وكذلك يشتمك المواطنون من النيران والدخان الدائم في الموقع والذي يسبب الروائح الكريهة بالإضافة الى آثاره الخطيرة جدا على البيئة وعلى المصادر الطبيعية الموجودة في المنطقة كما تبين أن القائمين على المكب يقومون بحرق مخلفات الكوابل والمواد البلاستيكية لاستخراج المواد المعدنية منها ومن ثم بيعها. يدخل المكب يوميا حوالي 50 شاحنة محملة بالنفايات ويصل ارتفاع بعضها الى 10 متر تقريبا.

الموقع الثاني مكب يملكه السيد عبد الحكيم عبد النبي العبسي ويقع هذا المكب بجانب مكب النفايات التابع للقرية وجميع النفايات التي تلقى في الموقع تأتي من المستوطنات المجاورة ومن داخل إسرائيل، مساحة المكب حوالي 30 دونم وهو بعيد نسبيا عن المناطق السكنية، اما أنواع النفايات التي تم معاينتها خلال الزيارة الميدانية لموقع المكب فهي مخلفات البناء وتشمل القواطع الإسمنتية، حديد والخشب والمنيوم والنحاس بالإضافة الى البلاستيك بمختلف أنواعه والمطاط. لم يتم تحديد عدد الشاحنات التي تدخل المكب في اليوم كما أن النيران تبقى مشتعلة فيه باستمرار وبكثافة أيضا.

معهد الأبحاث التطبيقية - القدس (أريج)  
ص.ب 860 ، شارع الكاريتاس  
بيت لحم ، فلسطين  
هاتف: +972-(02)-274-1889  
فاكس: +972-(02)-277-6966





وعند حديثنا مع رئيس بلدية نعلين السيد أيمن نافع علمنا انه قد تم تشكيل لجنة للقيام بالكشف الميداني على الموقع وهي مشكلة من سلطة جودة البيئة وقسم صحة البيئة في وزارة الصحة وكذلك من الهيئة المستقلة لحقوق المواطن. وبناء على ما ورد في التقرير الذي أعدته اللجنة فقد أوصت اللجنة بوقف دفن النفايات في الموقع فوراً واعتبرت سلطة جودة البيئة هذه الممارسات من ضمن الانتهاكات والاعتداءات الإسرائيلية على البيئة الفلسطينية. وفي كثير من الحالات فان هذه النفايات تحتوي على مخلفات تعتبر خطرة كما ثبت في الكثير من حوادث التهريب التي تم ضبطها حيث يتم تهريبها الى الأراضي الفلسطينية لتقليل التكاليف الباهظة للتخلص منها داخل إسرائيل. واستناداً الى ما ورد في قانون البيئة الفلسطيني رقم 7 لسنة 1999 في المواد (10) و(12) و(13) فانه يحظر استيراد هذه النفايات ودفنها في الأراضي الفلسطينية, ويعتبر ذلك مخالفة يعاقب عليها القانون, وهو ما نصت عليه المواد (61) و(62) و(63) من قانون البيئة الفلسطيني. بالإضافة يعتبر ذلك مخالفا للقوانين والمعاهدات والمواثيق الدولية حيث أن القانون الدولي يمنع الدول المحتلة أن تقوم برمي نفاياتها في الأراضي التي تحتلها. وأيضا عملية حرق النفايات بطريقة عشوائية وفي الهواء الطلق محظورة أيضا وفقا للمادة (23) من قانون البيئة الفلسطيني. وبالتالي فانه يمكن التقدم بشكوى قضائية ضد الأشخاص المتسببين في ذلك وتقديمهم للمحاكمة. (مرفق نص القوانين)

كما وتعاني قرية نعلين من تدفق المياه العادمة من المستوطنات المحيطة بالقرية وخاصة المياه العادمة القادمة من مستوطنة هشمونائيم حيث يقطع سيل المياه العادمة هذا واد الذي يفصل قرية نعلين عن قرية المديا (جنوب نعلين), حيث يبدأ السيل من مستوطنة هشمونائيم ويدخل أراضي 48 بالقرب من مدينة مودعين. المشكلة الخطيرة

معهد الأبحاث التطبيقية - القدس (أريج)  
ص.ب 860 ، شارع الكاريتاس  
بيت لحم ، فلسطين  
هاتف: +972-(02)-274-1889  
فاكس: +972-(02)-277-6966



تعد جميع هذه المكبات العشوائية وغير قانونية للنفايات الصلبة الموجودة حاليا سواء في قرية نعلين وغيرها من القرى الفلسطينية تعتبر مكرهه صحية حيث أن الحشرات بجميع أنواعها والروائح والغازات السامة والحرائق والدخان الأسود المنبعث من هذه الأماكن كلها تؤثر سلبيًا على صحة البيئة والإنسان. إضافة إلى ذلك فإن عصارة هذه النفايات والتي تحتوي على كمية عالية من المواد العضوية والمعادن الخطرة كالزئبق والكاديوم والرصاص تجد طريقها إلى المياه الجوفية فتقوم بتلويثها. كما تجدر الإشارة هنا إلى أن مكبات النفايات غالبًا ما تكون هي نفسها أيضا الأماكن المستخدمة للتخلص من المياه العادمة التي يتم جمعها من الحفر الامتصاصية، حيث يجد سائقوا سيارات النضح مكبات النفايات أفضل الأماكن للتخلص من المياه العادمة مما يؤدي إلى خلطها بالنفايات الصلبة. إن مثل هذه الأعمال تؤدي إلى تكوين الملوثات مثل عصارة النفايات والتي تنتج عن طريق اختلاط النفايات مع المياه سواء العادمة أو مياه الأمطار والتي تتسرب إلى المياه الجوفية وتؤدي إلى تلوثها.

